ASJP Algerian Scientific Journal Platform

- دراسات اقتصادية -

ISSN 2602-7925

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/417

المجلد: 15 العدد: 01(2021)

ص 124-13

الإقتصاد الأخضر كمقاربة مستحدثة لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء الفكر الإقتصادي الإسلامي

Green Economy as a new approach to achieve sustainable development in light of Islamic economic thought

د.نوال بونشادة *	حراق سمية
جامعة سطيف 1 (الجزائر)	جامعة سطيف 1 (الجزائر)
nawel_net2003@yahoo.fr	harrag.eco@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2020/12/02

تاريخ القبول:
2021/03/07

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التنمية المستدامة؛
- ✓ النظام الاقتصادي الإسلامي؛
- ✓ الإقتصاد الأخضر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان متطلبات وأبعاد التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي ، من خلال توضيح مفهوم التنمية المستدامة من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي، إلى جانب عرض ماهية الاقتصاد الأخضر وعلاقته بالتنمية المستدامة الرئيسية وكذا ضوابط ومنهج الاقتصاد الإسلامي في المحافظة على البيئة بالإضافة للتطرق لأهم التجارب الرائدة عالميا في الاقتصاد الأخضر المتمثلة في رؤية الاتحاد الأوروبي حول الاقتصاد الأخضر 2050 ، وعرض مستجدات وواقع المنتجات الخضراء عالميا. غير أن الدراسة خلصت إلى أن الاقتصاد الأخضر فعلا يخلق مقاربة جديدة للتنمية ، تماشيا مع احتياجات التنمية المستدامة .إلا أنه لا تزال هناك حاجة لاستكشاف إمكاناته بالكامل ومعرفة كيفية دمجه في النظام الاقتصادي الإسلامي.

Article info

Received
02/12/2020

Accepted
07/03/2021

Keywords:
- ✓ *Sustainable development;*
- ✓ *Islamic economic*
- ✓ *green economy ,*

Abstract :

This study aims to clarify the requirements and dimensions of sustainable development in the Islamic economy, by clarifying the concept of sustainable development from the point of view of the Islamic economy, in addition to presenting the nature of the green economy and its relationship to the main sustainable development as well as the controls and approach of the Islamic economy in preserving the environment in addition to addressing the most important pioneering experiences globally In the green economy represented by the European Union's vision on the green economy 2050, and presenting the developments and the reality of green products globally. However, the study concluded that the green economy does indeed create a new approach to development, in line with the needs of sustainable development. However, there is still a need to fully explore its potential and know how to integrate it into the Islamic economic system.

* المؤلف المرسل

. مقدمة:

يكاد يُجمع الباحثون في قضايا التنمية المستدامة على الأبعاد البيئية والإجتماعية والإنسانية والإقتصادية على حد سواء كأسس ومقومات ترتكز عليها هذه الأخيرة، وذلك ما جسدته الاتفاقيات الدولية بدءا بقمة ريوديجانيرو عام **1992** ، وقمة جوهانسبورغ **2002** ،و اتفاقية كيوتو باليابان ،و قمة بالي بإندونيسيا عام **2007** والتي تؤكد على ضرورة تحقيق التنمية المستدامة من خلال المحافظة على البيئة والحد من نشر الغازات ومكافحة التلوث والتصحر وترشيد استخدام واستهلاك الطاقات والتوزيع العادل للثروات بين الشمال والجنوب**...** ونحوها**.** وقد تم تجسيد هذه الآليات والأبعاد منذ أربعة عشر قرنا خلت قبل أن تنادي بها هذه الاتفاقيات المعاصرة في أطر محكمة تكفل لكل انسان العيش الكريم بكل حرية وعدالة وتوازن في توزيع الدخل والثروة بين الجميع وبعقلانية ورشادة في استغلال الموارد الطبيعية دون اسراف أو تقتير مع مراعاة الحفاظ على العناصر البيئية التي وهبها الله عز وجل لعباده**.**

ومن هذا المنطلق، فإن هذه الدراسة تحاول معالجة الإشكالية التالية**: ما هي أهم الإستراتيجيات المطروحة والآليات المستحدثة لتحقيق التنمية المستدامة وفق ضوابط النظام الإقتصادي الإسلامي؟**

1- متطلبات وأبعاد التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي

تعتبر التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي عملية متعددة الأبعاد، تعمل على تحقيق التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبعد البيئي، وتهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي.

2-1 مفهوم التنمية المستدامة من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي

تعرف التنمية المستدامة في منظور الاقتصاد الإسلامي بأنها :"طلب عمارة الأرض والتمسك بعقيدة الإسلام – عقيدة التوحيد والربوبية والاستخلاف – في طلب عمارة الأرض وفق شرع الله بالقيام بالنشاط الإنتاجي المفضي للكسب الحلال في مناخ اقتصادي واجتماعي يتوفر فيه الإيمان والتقوى وسيادة القيم الإسلامية، وتجنب الحرام والاستغفار من ارتكابه، مُا يرسل السماء مدرارا ويزيد (.المال والبنين والزرع والماء، فيحقق الكفاية والحياة الطيبة لأفراد المجتمع.**(صليحة عشي، 2012، ص146).**

ويؤكد هذا التعريف على أن الإنسان مستخلف في الأرض ، له حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة، على أن يراعي في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر، دون إهدار حق الأجيال اللاحقة، ووصولا إلى الارتقاء بالْجوانب الكمية والنوعية للإنسان**.**

ويلاحظ أن هذا التعريف يتضمن ثلاثة عناصر أساسية للتنمية المستدامة، وهي: **(مسلم بخيت محمد الجهني، 1437، ص46)**

-أنها عملية متعددة الأبعاد، تقوم على التخطيط والتنسيق بين خطط التنمية الشاملة وبعدها البيئي.

-الاستغلال الأمثل للموارد من منظور إسلامي.

-ضمان حق الأجيال الحاضرة واللاحقة في الموارد الطبيعية، والارتقاء بالْجوانب الكمية والنوعية للموارد والإنسان**.**

2-2 أسس وأبعاد التنمية المستدامة من منظور الإقتصاد الإسلامي

تتميز التنمية من المنظور الاسلامي بعدة خصائص أهمها: **(محمد شوقي الفنجري، 1981، ص99)**

-الشمول: إن المنظور الاسلامي لا يعرف الفصل بين ما هو مادي وما هو روحي إذ لا يمكن معالجة قضايا التنمية بعيدا عن التوجهات العقائدية فلا يعقل أن تحدث تنمية تضمن حرية التعبير ولا تضمن لقمة العيش للفقراء (النظام الرأسمالي) ولا تنمية تضمن الخبز للفقراء والمعوزين ولا تضمن حرية التفكير والمبادرة (النظام الاشتراكي) بل أن مبدأ الشمول يضمن تحقيق الحاجات الضرورية المادية من مأكل وملبس ومسكن وصحة وترفيه والعمل وحرية التعبير وكذا ممارسة الشعائر الدينية وبالتالي فإن منطلقات التنمية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمنطلقات العقائدية.

- **التوازن:** إن التنمية من المنظور الاسلامي تحقق التوازن بين الجوانب المادية الاقتصادية وبين الجوانب الروحية العقائدية والاخلاقية من جهة والتوازن في المتطلبات بين القطاعات الاقتصادية نفسها فلا يمكن أن ننمي قطاع على حساب قطاع آخر أو ننمي المدن على حساب القرى والأرياف، إذ يعطي الاستثمار كافة الأنشطة الضرورية للمجتمع .أو نقدم الكماليات أو التحسينات على الضروريات أو الحاجيات . **(إلهام شيلي، 2014، ص72)**

- **العدالة:**ترتكز التنمية على مبدأ تحقيق العدالة والحرية والمساواة والتكافل الاجتماعي .فهي تضمن حد الكفاية لكل فرد من المجتمع حسب حاجاته إلا في الظروف الاستثنائية . كما تحرص على تحقيق العدالة في التوزيع وفق آليات تضمن حقوق الفقير والغني على حد سواء من خلال آلية الزكاة والخراج والعشر والجزية مما يعني لا وجود في المجتمع جائع وإن وجد يتم التكفل به بشكل ملائم.

-**الكفاية:** على عكس النظريات الاقتصادية للأنظمة الاقتصادي الوضعية التي تنطلق من أن المشكلة الاقتصادية تتمثل في ندرة الموارد المحدودة وعدم كفايتها لتلبية حاجيات الانسان اللامتناهية للوصول إلى كيفية ترشيد هذه الموارد لتلبية تلك الحاجات، يرى الاقتصاد الاسلامي لا يوجد تناقض بين الموارد وكفاية الحاجيات " **وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وأتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار**" سورة إبراهيم الآيتين 34.33.

-**الانسانية:** تسعى التنمية من المنظور الاسلامي إلى رفاهية المجتمع واسعاد الناس وتحريره من الاستغلال وتكريمه . فالإنسان لم يخلق ليكون همه الأكل والشرب والربح... الخ مثلما تتضمنه ايدولوجيات الانظمة الاقتصادية الأخرى إنما خلق لتأدية رسالة ربانية يقوم بها في هذا الكون، ويكون بحق خليفة الله في أرضه.

2-3- مقومات التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي: تتمثل أهم المقومات والأسس التي ينبني عليها الإقتصاد الإسلامي في مفهومه وفلسفته للتنمية المستدامة في:

- **الديمومة :** الاستدامة في التنمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها فله بذلك أجر"

-الإنسان هو محور التنمية وحامل الأمانة من خالقه لأنه مستخلف في هذه الأرض.

- الطبيعة بما فيها من موارد سخرها الله للإنسان لتلبية حاجته الحياتية ، والإنسان مطالب بعمار الأرض والمحافظة عليها بما في ذلك الهواء والمناخ والماء والبحر، وصون توازها البيئي من خلال عدم الاسراف في استهلاك تلك الموارد إلا بقدر تلبية حاجته،وعدم ادخال تغيير جوهري في عناصرها.

- للإنسان حق الاستفادة واستغلال الموارد لمدة محدودة دون حق ملكيتها قال تعالى "ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين"

-محدودية الانتفاع بالموارد تعطي الحق للأجيال القادمة الاستفادة بتلك الموارد كذلك .وبهذا تكون كل أبعاد التنمية المستديمة قد جسدها وحث عليها ديننا قبل اربعة عشر قرنا مضت.

2-4- أبعادها:

ترتكز التنمية المستدامة على عدة عناصر أساسية تشكل أبعادها الأربعة :البعد الاقتصادي والبعد الانساني الاجتماعي، والبعد البيئي والبعد التكنولوجي .

-**البعد الاقتصادي :** يعني هذا البعد زيادة رفاه المجتمع والقضاء على الفقر من خلال التقليل المتواصل في استهلاك دول الشمال المتقدمة من الطاقة والموارد الطبيعية وتوظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة للسكان في الدول الفقيرة التي تقع في الجنوب.

-**البعد الإنساني الاجتماعي:** تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق الاستقرار في النمو السكاني ورفاه الناس من خلال تحسين مستوى الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية خاصة في المناطق الريفية وتحقيق الأمن الغذائي، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية والقوى في التنمية وتطوير الانتاج وتعزيز التضامن الاجتماعي، واحترام حقوق الانسان وتوفير الأمن وتنمية الثقافات المختلفة للمجتمعات.

-**البعد البيئي** :تعد مشكلة تغير المناخ من التحديات الكبرة لدول العالم وعليه فإن هذا البعد للتنمية المستدامة يتعلق بالحفاظ على البيئة والموارد المادية بها والنهوض بها ومن هنا فالتنمية المستدامة هي الاستخدام الأمثل للأراضي والموارد المائية.

- **البعد التكنولوجي**: ويمكن تحقيق الاستدامة التكنولوجية من خلال الأخذ بالاعتبارات التالية:الأخذ بالتكنولوجيات المحسَّنة والتشريعات الزاجرة، والعمل على الحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وحماية تدهور طبقة الأوزون.**(السعيد دراجي، ص480)**

3- الاقتصاد الأخضر من منظور الإقتصاد الإسلامي

أثارت الأزمة المالية العالمية في عام 2008 ، إلى جانب تغير المناخ والتدهور البيئي والفقر ، نقاشاً حول السياسات في جميع أنحاء العالم و المتعلقة بضرورة بناء نموذج اقتصادي جديد .وإعادة التفكير في الانتعاش الاقتصادي والذي تجسد من خلال "الصفقة الخضراء العالمية الجديدة" ، التي اقترحها برنامج الأمم المتحدة للبيئة لأول مرة في عام 2009 لإنعاش الاقتصاد العالمي وزيادة فرص العمل ؛و تسريع مكافحة تغير المناخ والتدهور البيئي والفقر في وقت واحد .كان هناك استيعاب عالمي ملحوظ لهذا النهج ؛ مع قيام العديد من البلدان بدمج مفهوم الاقتصاد الأخضر في سياساتها واستراتيجياتها الوطنية ، والتحول الجذري في ممارسات التنمية الحالية والتحولات نحو "الاقتصاد الأخضر .

3-1 مفهوم الإقتصاد الأخضر وعلاقته بالتنمية المستدامة

3-1-1نشأة مصطلح الاقتصاد الأخضر

تمت صياغة مصطلح "الاقتصاد الأخضر" لأول مرة في تقرير صدر عام 1989 عن حكومة المملكة المتحدة من قبل مجموعة من كبار الاقتصاديين البيئيين بعنوان "مخطط الاقتصاد الأخضر" (بيرس ، ماركانديا وبربير ، 1989). تم تكليف التقرير بإسداء المشورة إلى حكومة المملكة المتحدة إذا كان هناك تعريف بتوافق الآراء حول مصطلح "التنمية المستدامة" وآثار التنمية المستدامة لقياس التقدم الاقتصادي وتقييم المشروعات والسياسات. بصرف النظر عن عنوان التقرير ، لا توجد إشارة أخرى إلى الاقتصاد الأخضر ، ويبدو أن المصطلح قد استخدم كمفهوم لاحق من قبل المؤلفين. في عامي 1991 و 1994 أصدر المؤلفون تتابعات للتقرير الأول تحت عنوان "تخضير الاقتصاد العالمي" وكذلك تقرير بعنوان "قياس التنمية المستدامة"[1].**(Cameron Allen and Stuart Clouth,2012,p7)**

3-1-2تعريف الاقتصاد الأخضر

وفقا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة يعرف بأنه " هو ذلك الأقتصاد الذي ينتج فيه تحسن في رفاهية الأنسان و المساواة الأجتماعية في حين يقلل بصورة ملحوظة من المخاطر البيئية و من الندرة الأيكولوجية للموارد و يمكن أن ننظر الي الأقتصاد الأخضر في ابسط صوره و هو ذلك الأقتصاد الذي يقلل من الأنبعاثات الكربونية و يزداد فيه كفاءة استخدام الموارد و يستوعب جميع الفئات العمريةويعرف كذلك على أنه "اقتصاد يؤدي إلى تحسين رفاهية الإنسان وتقليل التفاوتات على المدى الطويل ، مع عدم تعريض الأجيال المقبلة لمخاطر بيئية وندرة بيئية كبيرة" [2]**(green economy opportunities,2017,p3)**.

واعتبرته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية 2011 "بأنه ذلك الاقتصاد الذي يعزز النمو الاقتصادي والتنمية مع ضمان استمرار الأصول الطبيعية في توفير الموارد والخدمات البيئية التي تعتمد عليها رفاهيتنا".

كما يرتبط مفهوم الاقتصاد الأخضر بأفكار ومصطلحات تعكس مفهومه (fareed bushehri,2012,p4):

- النمو الأخضر: إمكانات القطاعات والصناعات الخضراء كمحركات للنمو.

- التنمية منخفضة الكربون: التنمية التي تركز على الحد من استخدام الوقود الأحفوري كمحرك للتنمية (يشار إليها أيضًا باسم التنمية المرنة للمناخ).

مما سبق يمكن القول أن الاقتصاد الأخضر " هو نموذج تنموي متأصل في التنمية المستدامة .إنه "نظام للأنشطة الاقتصادية المتعلقة بإنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات مما يؤدي إلى تحقيق الرفاه على المدى الطويل ، مع عدم تعريض الأجيال القادمة لمخاطر بيئية كبيرة أو ندرة بيئية" ، و "كبير "انخفاض الكربون ، كفاءة في استخدام الموارد ، وشاملة اجتماعيا ".

3-1-3:مبادئ الاقتصاد الأخضر

مبادئ الاقتصاد الأخضر الأكثر شيوعا تلخصت في مجموعة من الخصائص نذكر أهمها (william stafford and kristy faccer,2014,p7)

- الاقتصاد الأخضر هو وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة؛
- يجب على الاقتصاد الأخضر خلق عمل لائق ووظائف خضراء؛
- الاقتصاد الأخضر هو كفاءة في استخدام الموارد والطاقة؛
- يحترم الاقتصاد الأخضر الحدود البيئية وعوامل الندرة؛
- يستخدم الاقتصاد الأخضر عملية صنع القرار المتكاملة؛
- يقيس الاقتصاد الأخضر التقدم الذي يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي باستخدام مؤشرات/ المقاييس؛
- الاقتصاد الأخضر عادل ومنصف وعادل - بين البلدان وداخلها وبين الأجيال؛
- الاقتصاد الأخضر يحمي التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية؛
- يوفر الاقتصاد الأخضر الحد من الفقر والرفاهية وسبل المعيشة والحماية الاجتماعية والوصول إلى الخدمات الأساسية؛

3-2-علاقة الاقتصاد الاخضر بالتنمية المستدامة

يقدم كل من "الاقتصاد الأخضر" و "النمو الأخضر" مقاربة جديدة للتنمية ، تماشيا مع احتياجات التنمية المستدامة. باعتباره يدعم الفرص لتحسين إدارة الموارد الطبيعية وتوفير خدمات البنية التحتية مع تلبية الأهداف الأساسية للتنمية البشرية والرفاه التي وضعا وتبناها البنك الدولي. وبالتالي فإن الاقتصاد الأخضر يوازن بين احتياجات "الناس" و "الكوكب" و "الأرباح" ، عن طريق التوفيق بين "البيئة" (الكوكب) ، حيث يعيش البشر ، مع "الاقتصاد" (الأرباح) ، ونظام الأنشطة التي يقومون بها لتحسين "مستوى المعيشة" (الناس). والشكل أدناه يوضح تصور حول تموقع الاقتصاد الأخضر وعلاقته بالتنمية المستدامة:

الشكل رقم 01: تصور الاقتصاد الأخضر بين الأهداف الاجتماعية والنتائج

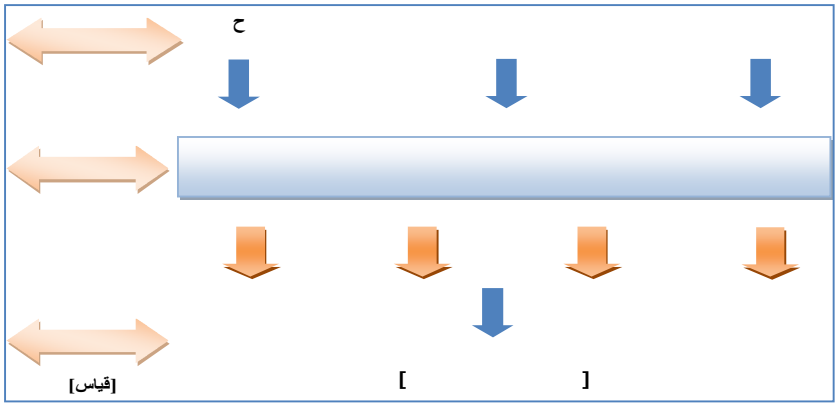

Source : Lucien Georgeson1 , Mark Maslin1 and Martyn Poessinouw, Geo: Geography and Environment, 2017,p09.

ولقد تم إحراز تقدم كبير في دفع جدول الأعمال الأخضر منذ اتفاقية باريس التي نص عليها مؤتمر باريس للمناخ المنعقد في ديسمبر 2015 ،بمشاركة 195 دولة ، والتي تعد أول معاهدة عالمية للمناخ. حيث يبلغ إجمالي الاستثمار التراكمي في مجال الطاقة المتجددة على مستوى العالم منذ عام 2010 ما قيمته 2.2 تريليون دولار أمريكي. بلغ سوق السندات الخضراء العالمية في عام 2017 155.5 مليار دولار أمريكي من الإصدارات الجديدة مقارنة بـ 81.6 مليار دولار أمريكي في عام 2016. وقد نما الاستثمار العالمي السنوي في الطاقة النظيفة بنسبة 3٪ من عام 2016 إلى 333.5 مليار دولار أمريكي في عام islamic green finance,2017 (2019,p24)

3-3: آليات واستراتيجيات تحقيق التنمية المستدامة من منظور الإقتصاد الإسلامي

التنمية المستدامة ليست مفهوما جديدا للإسلام ، فقد وجدت مبادئ التنمية المستدامة لعدة قرون في القرآن الكريم والحديث الشريف. ومع ذلك ، ربما تم اعتماد مفهوم التنمية المستدامة مؤخرًا للحكومة والمجتمع المدني في العالم الإسلامي. يحتضن المنظور الإسلامي أن كل شيء على الأرض يتم إنشاؤه من أجل الإنسانية ومنح الله للناس. يسمح الإسلام باستهلاك البيئة الطبيعية دون التسبب في دمار غير ضروري. ترى الشريعة أن الأنشطة البشرية يجب أن تدعم البيئة ، وحماية حقوق الناس ، وتحتاج إلى التأكد من أن الأنشطة البشرية لا تعرض للخطر أساسيات النظم الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية سواء الآن أو في المستقبل. تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف تطبيق الإسلام في نقاش التنمية المستدامة. تعتبر التنمية المستدامة في سياق المفهوم الإسلامي فرصة لتحديث العلاقة بين الإنسان والبيئة.

و يمكن تعريف فلسفة التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي ، على أن" التنمية المستدامة من الإسلام تسعى إلى إقامة توازن بين البيئة والأبعاد الاقتصادية والاجتماعية .وهذا يعني أن التوازن بين رفاهية المستهلك ، والكفاءة الاقتصادية ، وتحقيق التوازن البيئي في إطار نموذج تطوري قائم على المعرفة ، وتفاعلي اجتماعيًا يحدد العدالة الاجتماعية ، والجمعيات الخيرية والزكاة ، هما آليتان للحد من الفقر **(H.Aburounia, M. Sexton , p763)**

يشجع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على النظر في وضع استراتيجيات لتعزيز مفهوم الاقتصاد الأخضر ، ليس كبديل بل كآلية للتنمية المستدامة ؛ مع الأخذ في الاعتبار أن الحد من الفقر وتحسين توزيع الدخل هما من أهم الأهداف الاقتصادية للإسلام وتحقيق الأهداف الإسلامية ؛ فالمفهوم الإسلامي للتنمية المستدامة. يتضمن إنتاج اقتصاد منصف ومجتمع أفضل وعالم يستحق العيش من أجله دون تجاهل الأجيال القادمة ، بالنظر إلى أن الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لديها الظروف المناسبة لأصحاب المشاريع الخضراء والمبادرات لتوفير حلول مبتكرة للتحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية[3].

ولعل أهم نموذج للتنمية المستدامة مقترح من المنظور الإسلامي يتكون من خمسة مؤشرات للتنمية المستدامة " التنمية الاجتماعية والثقافية ، التنمية الاقتصادية ،التنمية السياسية ،حماية البيئة ،و التطور الروحي" ، كما هو مبين في الشكل الموالي:

الشكل رقم02:نموذج مقترح للتنمية المستدامة من منظور إسلامي

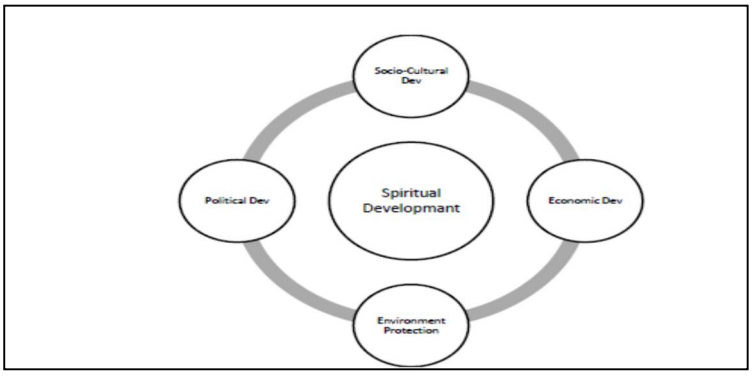

Source : Mohammed Rizki Moi,, Muhammad Hakimi Mohd Shafiai, CONCEPT OF SUSTAINABLE . publication at: 24DEVELOPMENT FROM ISLAMIC PERSPECTIVE, November 2016,p2 https://www.researchgate.net/publication/322173868

4- واقع الاقتصاد الأخضر و**المنتجات والخدمات الخضراء**

4-1 رؤية الاتحاد الأوروبي حول الاقتصاد الاخضر 2050

لدى الاتحاد الأوروبي رؤية لأوروبا في عام 2050 (**European Environment Ageny**2014)، استنادًا إلى ثلاثة عناصر رئيسية:

- مجتمع يحد من توليد انبعاثات الكربون.
- اقتصاد دائري حيث يتم استخدام الموارد بكفاءة ، ومنع وتقليل النفايات.
- منطقة تعمل في الحفاظ على النظم الإيكولوجية داخل وخارج حدودها ، مع احترام حدود الكواكب.

وتسلط رؤية 2050 الضوء على الفجوة بين المسار الذي تسلكه اقتصاديات الاتحاد الاوروبي حاليًا والوجهة التي تحتاج إلى الوصول إليها. على سبيل المثال ، لن يكون المسار الحالي لها كافياً لإنهاء الانتقال إلى اقتصاد منخفض الكربون بنجاح. بحلول عام 2050 ، ومن المتوقع أن نخفض فقط من انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة 40 ٪.

4-2:واقع تطور المنتجات والخدمات الخضراء عالميا

هناك العديد من الطرق لتجميع المنتجات والخدمات التي تهدف صراحة إلى دعم الاقتصاد الأخضر. مبادرة التمويل الحفزي (CFI) هي عبارة عن شراكة بين البنوك ومديري الأصول والهيئات والمؤسسات ذات السيادة العليا والتي تهدف إلى زيادة التمويل للمشروعات ذات التأثير الكبير في جميع أنحاء العالم ، وتهدف إلى تمويل إضافي بقيمة 10 مليارات دولار بحلول عام 2022. تستخدم CFI الفئات التالية:(**World Green Economy Report2018, ,p34**)

-السندات الخضراء.

زاد حجم سوق السندات الخضراء بشكل كبير في السنوات الأخيرة ، حيث تضاعف الإصدار تقريبًا في عام 2016 من مستويات 2015 ، من 41 مليار دولار إلى 82 مليار دولار أمريكي ؛ و من المتوقع أن تصل مستويات إصدار عام 2017 إلى حوالي 150 مليار دولار أمريكي.

الشكل رقم 03: تطور سوق السندات والصكوك الخضراء

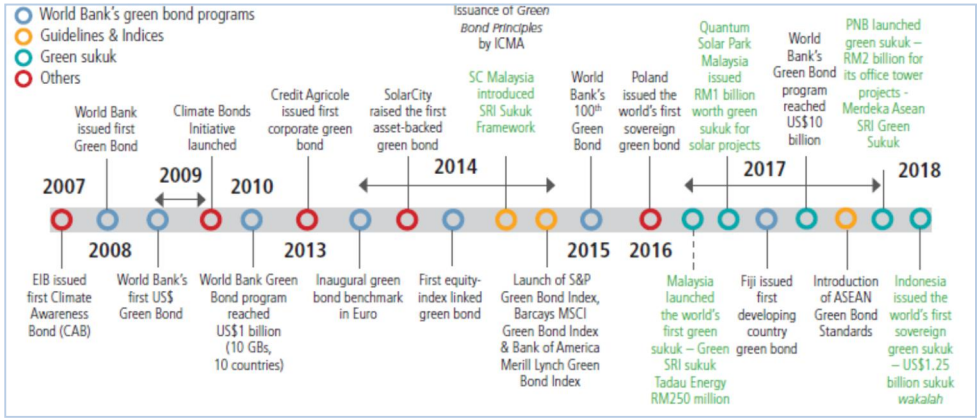

Source : Islamic green finance: development, ecosystem and prospects, march 2019,p27.

-قروض على مستوى الاستثمار للبنية التحتية للطاقة النظيفة في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والأسواق الناشئة.

ومن الأمثلة على ذلك المعاملات الأولى لبنك Green Green في نيويورك ، حيث بلغت استثماراتها أكثر من 800 مليون دولار أمريكي ومن المتوقع أن تخفض انبعاثات الكربون السنوية بحوالي 575000 طن. وتشمل الأطراف الأولى في الصفقة: أميريكو ، وبنك أوف أمريكا ميريل لينش ، وبي كيو إنيرجي ، وسيتي ، ودويتشه بنك ، ومجموعة الشرقية الأولى للاستثمار ، وبنك فيرست نياغارا ، وغرين سيتي باور ، وبنك إم آند تي ، وتمويل متجدد ، ورأس مال التنمية المستدامة ، وتولوم مانجمنت.

الفئات الأخرى في CIF هي:

•الأموال الخيرية كخطوة تحفيزية أولى. ومن الأمثلة الرئيسية على ذلك ، صندوق قيمته 20 مليون دولار أمريكي لدعم التحالف العالمي للطهي النظيف.

• الاستثمارات الأخرى التي تؤثر على أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. ومن الأمثلة على ذلك مؤسسة IFC Forestry Bond ، حيث تم إصدار 152 مليون دولار أمريكي والأول من نوعه في العالم للغابات.

الشكل رقم04: المسار التصاعدي لإصدار السندات الخضراء على الصعيد العالمي

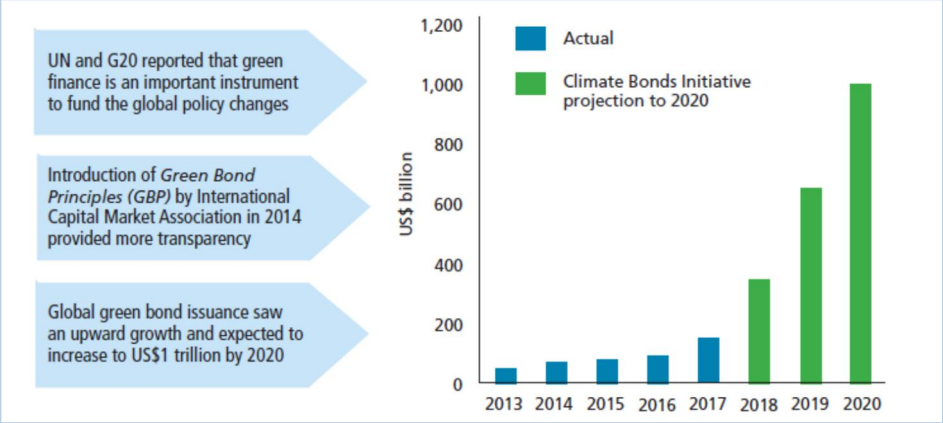

Source : Islamic green finance: development, ecosystem and prospects, march 2019,p28.

خاتمة البحث:

على ضوء ما تم سرده من مضامين في المحاور السالفة للبحث يمكن ايراد النتائج التالية:

-تعتبر التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي عملية متعددة الأبعاد، تعمل على تحقيق التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية وخاصة البعد البيئي، وتهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي، فهي بذلك ترتكز على عدة عناصر أساسية تشكل أبعادها الأربعة :البعد الاقتصادي والبعد الانساني الاجتماعي، والبعد البيئي والبعد التكنولوجي.

- تتمثل أهم المقومات والأسس التي ينبني عليها الإقتصاد الإسلامي في مفهومه وفلسفته للتنمية المستدامة في:

- **الديمومة** : الاستدامة في التنمية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها فله بذلك أجر"

-الإنسان هو محور التنمية وحامل الأمانة من خالقه لأنه مستخلف في هذه الأرض.

- الطبيعة بما فيها من موارد سخرها الله للإنسان لتلبية حاجته الحياتية ، والإنسان مطالب بعمار الأرض والمحافظة عليها بما في ذلك الهواء والمناخ والماء والبحر، وصون توازها البيئي من خلال عدم الاسراف في استهلاك تلك الموارد إلا بقدر تلبية حاجته، وعدم ادخال تغيير جوهري في عناصرها.

- للإنسان حق الاستفادة واستغلال الموارد لمدة محدودة دون حق ملكيتها.

-محدودية الانتفاع بالموارد تعطي الحق للأجيال القادمة الاستفادة بتلك الموارد كذلك .وبهذا تكون كل أبعاد التنمية المستديمة **قد جسدها وحث عليها ديننا قبل اربعة عشر قرنا مضت.**

- من الآليات التمويلية للتنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي نجد آلية العمل المصرفي الإسلامي ومؤسستي الزكاة والوقف والمؤسسات المالية الإسلامية بما توفره من منتجات مالية إسلامية كالصكوك الخضراء انموذجا.

- يقدم كل من "الاقتصاد الأخضر" و "النمو الأخضر" مقاربة جديدة للتنمية ، تماشيا مع احتياجات التنمية المستدامة. باعتباره يدعم الفرص لتحسين إدارة الموارد الطبيعية وتوفير خدمات البنية التحتية مع تلبية الأهداف الأساسية للتنمية.

- السندات الخضراء من خيارات التمويل المتاحة لشركات القطاع الخاص وكيانات القطاع العام الراغبة في دعم الاستثمارات المناخية والبيئية.

- بالرغم من المسار التصاعدي لإصدار السندات الخضراء على الصعيد العالمي ،إلا أن هناك تحديات أمام قيدها وتداولها ، ناجم عن نقص البنية التشريعية، بالإضافة إلى وجود مؤسسات تمويلية تستهدف هذا النوع من الاستثمار.

قائمة المراجع :

- صليحة عشي، 2012، التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي حول "مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي، جامعة قالمة، ديسمبر ،ص146.

- مسلم بخيت محمد الفزي الجهني، 1436-1437، السياسة التمويلية للبنك الإسلامي للتنمية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ص46.

- السعيد دراجي، التنمية المستدامة من منظور الإقتصاد الإسلامي،ص480.

- محمد شوقي الفنجري، 1981، المذهب الاقتصادي في الاسلام، شركة عكاظ للنشر والتوزيع ، جدة، ،ص99.

- إلهام شيلي، 2014/2013، دور استراتيجية الجْودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية، مذكرة ماجستير جامعة فرحات عباس– سطيف-، للسنة الجامعية .ص72.

-Cameron Allen and Stuart Clouth,2012 , guidebook to the green economy issue 1: green economy, green growth, and low-carbon development– history, definitions and a guide to recent publications, August,p7.

-**green economy** opportunities , 2017eu rural review no 23, ,p3.

-fareed bushehri , 2012, green economyin the arab region, beirut, Lebanon,p4.

-william stafford and kristy faccer, 2014,steering towards a green economy,a reference guide, csir,p17.

-Lucien Georgeson1 , Mark Maslin1 and Martyn Poessinouw, , 2017,Geo: Geography and Environment,p09.

-Islamic green finance: 2019,development, ecosystem and prospects,p27.